أحمد سمير
الغبار
رواية قصيرة
تصميم أحمد سمير

أُهداء إلى صديقتى و حبيبتى و زوجتى

مريم

المقدمة

اقدم لكم فى هذه المره روايتى القصيره و التى استغرقت عام كامل ما بين بحث و كتابه لتظهر لكم، الغرباء تحكى قصه مبنيه على عدة وقائع حقيقة حدثت بين اعوام مختلفة و فى أماكن متعددة مع اضافة الاجزاء الخاصة بى لتكتمل القصه، و التى أتمنى أن تنال أعجابكم.

الفصل الأول

المشهد الأول:

١٦ مايو ١٩٤٨

كانت السيارة تتحرك على الطريق السريع الممتد وسط الصحراء جنوب العاصمة روهات، بدأ المحقق أكرم الحاوى يستيقظ بعد دخول السيارة إلى الطريق الترابى المؤدى إلى منطقة معبد القدماء الأثرى، المحقق أكرم الحاوى هو رجل ثلاثينى أبيض البشرة متوسط الطول ذو جسم رياضى و شعر أسود داكن و شارب رفيع و متقلب المزاج، كان حازم الخطيب المحقق المتدرب هو من يقود السيارة، حازم هو شاب فى منتصف العشرينيات حليق الوجه أسمر البشره قصير قليلاً متسرع و كثير الكلام و الأسئلة، ما أن تحرك المحقق أكرم حتى تحدث حازم و الذى كان متعطش للحديث:

أخيراً صحيت يا حضرة المحقق.

رد أكرم فى سأم: معلش منمتش كويس أمبارح، هو أحنا وصلنا؟

حازم: لا لسه فاضل حوالى ربع ساعه و على فكرة....

و قبل أن يسترسل فى الحديث قاطعه أكرم: أنا هنام لحد ما نوصل تمام.

هز حازم راسه بالموافقة و هو يشعر بالضجر، وصلت السيارة بالفعل إلى موقع المعبد الأثرى بعد ربع ساعة بضبط، هنا أيقظ حازم المحقق أكرم، ليتحرك أكرم على مهل ثم يرتدى نظارته الشمسية و يخرج من السيارة، تحرك المحققين إلى مكان تجمع الناس و الشرطة حيث مقبرة تم أكتشافها و حدث بها أنفجار و راح ضحيته أثنان من أفراد البعثة الأستكشافية.

خلاص يا حضرة النقيب ياسر أحنا اللى هنتولى التحقيق فى القضية، قالها المحقق أكرم و هو يشعل لفافة تبغ حينها التفت له النقيب بنظرة حاده كمن قتلت له قتيلاً، النقيب ياسر رجل ثلاثينى ذو طول متوسط أسمر البشرة جسم ممتلئ قليلاً ذو شارب كثيف و يظهر بعض الشيب على جانبى رأسه

و يملك نظرة رجال الشرطة الحادة، تكلم النقيب: أيه اللى جاب مكتب الأمن القومى هنا؟

فرد أكرم بسخرية: علشان يعمل الشغل اللى متعرفش تعملة الشرطة.

بهت النقيب ياسر و أمر رجالة بالرحيل و أنسحب كذئب جريح تلقى للتو ضرباً مبرحاً، سأل حازم: هو أنت تعرف الظابط ده؟

أكرم: أه كان دفعتى فى كلية الشرطة المهم دلوقتى شوف فين رئيس البعثة علشان نعرف أيه اللى حصل هنا بظبط.

دقائق و حضر الدكتور ثروت الشماع رجل خمسينى قصير أسمر البشرة و ذو لحية قصيرة و شعر أبيض و يرتدى نظارة طبية، سأل أكرم عن ما حدث فى المقبرة و كيف توفى الرجلين فرد الدكتور ثروت: اللى حصل أننا لاقينا مقبرة أبن الشمس و لما فتحنها و الكلام ده كان الفجر، دخل المساعد بتاعى و رئيس العمال و مفيش معاهم غير فأس صغير و كشاف و بعد لحظات سمعنا صوت أنفجار و شوفنا نور كأنه شمس الضهر.

أكرم: و مين اللى دخل و أكتشف أنهم ماتوا؟

ثروت: أنا اللى دخلت بنفسى و لاقيتهم ميتين.

سأل حازم بعد أن أكلة الفضول: هو مين أبن الشمس ده؟

ثروت: أبن الشمس ده واحد من سبعة ولاد الآله الشمس اللى نزلوا من السماء علشان يعلموا أجدادنا القدماء و بعد ما أنتهت مهمتهم رجعوا تانى للسماء ما عدا المدفون فى المقبرة دى فضل عايش هنا لحد ما مات و.....

أكرم مقاطعاً فى سأم: يا دكتور مش وقت حواديت فى أتنين ماتوا و أنفجار حصل خلينا نركز هنا.

ثروت فى تحدى: حواديت! لا يا حضرة المحقق دى مش حواديت و اللى جوة المقبرة ده مش وهم.

كان حازم ينظر إلى الدكتور ثروت فى أنبهار بينما أكرم يشعل لفافة تبغ أخرى و ينظر إلى الدكتور نظرة أستهزاء و يتحدث: أتفضل يا دكتور

ورينى أيه اللى جوه المقبرة دى.

المشهد الثانى:

تحرك الدكتور ثروت و فى يده مصباح كهربى يقود كل من المحقق أكرم و حازم، نزلوا درجات السلم المؤدية إلى باب المقبره، الهواء فى الأسفل خانق و المكان يشعرك بالرهبه، دخلوا إلى الحجرة المقبرة، كان أكرم يتوقع مكان مهدم من أثر الأنفجار لكن الحجرة كانت سليمه لا يوجد بها أى أثر على أنفجار، الحجرة متوسطة المساحة يتوسطها تابوت و على يسار و يمين التابوت حائطين عليهما كتابات، لفت أنتباه المحقق أكرم شكل اللغة الموجوده على الحائط الأيمن و هى لغة القدماء رأها كثيراً حيث كان دائما ما يصتحبه عمه إلى متاحف و معابد القدماء و هو صغير، لكن الحائط الأيسر كان عليه كتابات غريبه، سأل عنها الدكتور ثروت و الذى أجاب: دى لغة الآله الشمس و دى توقف أستخدمها بموت الشخص اللى مدفون هنا.

سأل حازم فى أنبهار: يعنى مين اللى مدفون هنا فعلا؟

رد ثروت: زى ما شرحت لك قبل كده واحد من السبعه اللى نزلوا الأرض و ده مكتوب على الحيطان المقبره و مكتوب أسمه فى الأرض و أسمه فى السماء و مكتوب قصته كامله.

أكرم فى نفاذ صبر: نركز شوية فى قضيتنا أنا مش شايف أى أثار لأنفجار لا فى حروق و لا خدش واحد فى الحيطان، أنت متأكد أنكم سمعتم أنفجار؟

لم يكن ثروت يسمع ما قاله أكرم فقد كان ينظر فى التابوت حيث قد زحزح القتيلين الغطاء قليلاً هنا صرخ فى المحققين: بسرعة ساعدونى.

و بدأ يمسك بقطعة حديد كانت على الأرض و يزيح الغطاء و ساعده فى ذلك حازم بينما وقف أكرم ينظر إلى الأثنين على أنهم مجانين، وقع الغطاء على الجانب الأيسر للتابوت و أحدث دوى شديد تردد صداه فى الحجرة، وقف الدكتور ثروت و حازم مذهولين بلا حركة و نظرهم ثابت على ما فى التابوت، فتحرك أكرم من مكانه ليرى ما بداخل التابوت ليقف هو الآخر مذهولاً بغير حراك، كانت الجثه الممدده فى التابوت أطول من أى أنسان

أخر قد رأوه لكن الطول هذا كان شئ بسيط بالمقارنة بالراس و الملابس و هما الأغرب، الراس كانت بيضاوية الشكل الجزء الأعلى أكبر من الجزء الأسفل و مكان العيون ضعف حجم العيون البشرية بينما الأنف و الفم أصغر أما الجلد أو بقايا الجلد فلم يكن لونها واضح بفعل مواد التحنيط و الزمن، أما الملابس فلم تكن تشبهه ملابس القدماء على الأطلاق، كانت قطعة واحدة تغطى الجسم من الأرجل و حتى الرقبة ذات لون برونزى باهت يتوسطها حزام به قطعه مربعه كبيره تحمل اشياء شبيهه بالأزرار و اللمبات التى فى الراديو و أيضاً كان هناك قطعه أخرى مشابهه موجوده على الجانب الأيسر من الصدر، أستمر الصمت لعدة ثوانى ثم قطع الصمت سؤال حازم: أيه ده يا دكتور ثروت.

لم يكن دكتور ثروت يملك الأجابة هذه المره، بدأ أكرم يفكر فى ماذا يفعل و طلب من حازم التوجهه لحجرة أمن المعبد و الأتصال بالمقر لأرسال سيارة نقل كبيره و مصور و فريق جمع الأدلة، و ظل السؤال يتردد فى ذهن الثلاثة الذين فتحوا التابوت «من هذا الذى فى التابوت».

المشهد الثالث:

أزمه قلبيه حاده، قالها أكرم مستفهماً ثم أضاف و هو يسأل الطبيب الشرعى: أنت متأكد يا دكتور سمير؟

رد الطبيب فى هدوء: أكيد يا أكرم.

سأل أكرم متعجباً: مفيش أى علامات حروق أختناق أى حاجه ليها علاقة بأنفجار؟

مره آخرى و بهدوء: لا يا أكرم مفيش أى حاجه تدل على أنفجار.

هنا بدأ أكرم يفكر و كالعاده أخرج لفافة تبغ ليُشعلها حين أشار إليه سمير بيده و ردد: أكرم ممنوع التدخين هنا.

فتذكر أكرم و توقف و أعتذر ثم قال: طيب أيه سبب الوفاة بظبط.

كان الطبيب سمير العطار شخص هادئ يكره الثرثره فهو أغلب وقته يعيش بين الجثث الصامته، هو رجل خمسينى قصير و يميل إلى البدانه و أسمر البشرة و حليق الوجه و ذو شعر أبيض و يرتدى نظارة طبية، رد سمير: ما أنا قولت أزمه قلبيه حاده فى أساله تانيه.

أحس أكرم بضيق الرجل فقال: أنا أسف يا دكتور مفيش أى تفاصيل تانية؟

سمير بنفاذ صبر: ده أخر سؤال و بعدها تستنى التقرير خلاص؟

هز أكرم راسه بالموافقه فرد سمير: الأتنين ماتوا و على وشهم علامات فزع شديده واضح أن فى حاجه سببتلهم الفزع و ماتوا بسببها و لا فى أنفجار و لا أختناق تمام.

أشار أكرم لسمير و التحيه و غادر المشرحه.

أتجه أكرم و معه حازم إلى المخازن التابعه لمكتب الأمن القومى و توجه إلى مكان الذى نقل فيه محتويات المقبره، إلا أن أمن المكان منعهم من الدخول و حينا أستفسرا عن الأسباب كان الرد أنها قرار من نائب رئيس مكتب الأمن القومى.

المشهد الرابع:

فتح أكرم باب مكتب مسؤول المحققين و تحدث فى سرعة: سيد حاتم يعنى أيه أتمنع من الأطلاع على محتويات المقبرة و أنا المحقق اللى ماسك القضية.

أشار إليه السيد حاتم بأن يجلس حيث كان يتحدث فى الهاتف، السيد حاتم العاصى مسؤول المحققين فى مكتب الأمن القومى هو رجل فى نهاية الأربعينيات قمحى البشرة متوسط الطول و ذو شعر أسود يتخلله بعض الشعرات البيضاء و شارب كثيف و يرتدى نظارة طبية ذات هيكل أسود غليظ، هو شخص هادئ قد يحتملك لمدة عشر دقائق بعدها سوف ترى الرجل الأخضر أمامك، ما أن أنهى السيد حاتم المكالمة نظر إلى أكرم فى هدوء: أيه يا أكرم فى أيه؟

كان أكرم منفعل و حاول السيطره على أعصابه فكرر كلامه: يعنى أيه أتمنع من الأطلاع على محتويات المقبرة و أنا المحقق اللى ماسك القضية ممكن أفهم يا سيد أكرم.

فى هدوء مستمر رد السيد حاتم: ده قرار من نائب رئيس مكتب و التحقيق أتقفل.

أكرم و قد بدأ ينفعل: أنا عايز أفهم القرار ده أيه سببه.

هنا بدأ حاتم ينفعل هو الأخر: أكرم أحنا من أمتى بناقش قرارات الأعلى منا، عموما ده علشان التحقيق مش موضوعى و التقرير غير مفسره و ممكن تسبب بلبله و ذعر عند المواطنين.

أكرم و قد أشتعل غضباً: يعنى أيه مش موضوعى و غير مفسرة هو أنا كاتب لغز و بعدين بلبلة أيه أنت عارف أحنا شوفنا أيه؟

حاتم و قد بدأ يغضب: قريت تقريرك كاتب فيه كلام خرافات فضائيين أيه و كلام فارغ أيه و ده ممكن يعمل مشاكل بين المواطنين و أحنا مش ناقصين مشاكل.

أكرم منفعل: يعنى أنتا مش مصدق كلامى أنا و حازم طيب الدكتور ثروت

كان معانا و شاف اللى شوفناه أساله.

حاتم: الدكتور ثروت أتنقل مصحة نفسية و مش هتقدر تعتمد على شهادته و علشان كده أنا خايف عليكم، أنت و حازم أجازه من أنهارده لمدة تلات أيام.

أكرم فى شدة غضبة: مش عايز أجازات قولى الدكتور ثروت فى مصحة أيه؟

حاتم و قد أستشاط غضباً: أكرم لو دورت على ثروت ده هوقفك عن العمل و من أنهارده لمدة تلات أيام مش عايز أشوف وشك فى المكتب فاهم.

هنا خرج أكرم و هو غضبان و أغلق باب المكتب فى عنف شديد.

الفصل الثانى

المشهد الأول:

١٢ يوليو ١٩٤٨

كانت السيارة تتحرك و أضوائها تشُق الظلام و الطريق الممتد وسط الصحراء جنوب العاصمة متجهين إلى النقطة المعروفة بالكيلو خمسة و عشرون حيث و قع حادث غريب تم الأبلاغ عنه فتم أرسال المحقق أكرم و المحقق حازم، كان حازم يقود السيارة كعادته أما أكرم فكان مُمسك بجريدة أخبار أركستان و يقرأ بتركيز و أهتمام، فأراد حازم فتح حوار معه: أيه يا حضرة المحقق واضح أن فى خبر مهم أوى فى الجورنال.

نظر أكرم إلى حازم ثم رد فى سأم: أه فى خبر مهم.

فسأل حازم: أيه جريمة قتل ولا سرقة؟

رد أكرم: أختفاء.

فرد حازم بحماس فقد بدأ يفح حوار لتسلية طريقه: أختطاف؟

رد أكرم و هو يتثسقل الحديث: أختفاء طيارة، طياة ركاب.

لم يكن هذا ليسكت حازم فسال مجدداً: حادثة طيارة فين؟

رد أكرم: بص يا حازم بأختصار فى طيارة أختفت بالركاب و هى فوق المطار و شايفينها فى السماء و بيدورا عليها من الصبح و مش لاقين أى حطام او أى دليل على سقوطها.

رد حازم و قد أثار الخبر فضوله: أختفت فى السماء أزاى؟

أكرم و قد بلغ فى السأم مرحلة متقدمة: حازم لما نوصل أبقى أقرى الخبر براحتك دلوقتى هنام لحد ما نوصل.

كان الرد كافى لكتم حازم باقى المسافة، ما أن وصلوا حتى وجد أكرم أن الشرطة سبقتهم لمكان الحادث كالعاده، و وجد النقيب ياسر يتحدث مع

بعض الرجال، أقترب أكرم من النقيب ياسر و لمس كتفه فألتفت ياسر له و رمقه بنظره حادة و قبل أن يتحدث كان أكرم قد مد يده له بلفافة تبغ فأخذها أكرم و وضعها فى فمه فى غيظ ثم أخرج أكرم قداحته و أشعل لفافة التبغ لياسر ثم لفافته، هنا و من دون أى كلمه أشار النقيب ياسر إلى رجال الشرطة بالأنسحاب من الموقع.

المشهد الثانى:

أقترب أكرم و حازم من سيارة الأسعاف حيث المسعف يتحدث إلى رجل و إمرأة، بالطبع هذان هما ضحية الحادث فهناك سيارة على جانب الطريق مصدومه فى العمود الحامل للافتة الكيلو خمسة و عشرون، أشار أكرم للمسعف لينصرف و بدأ حديثه مع الرجل: مساء الخير استاذ حسن و مدام فاطمة مش كده؟

كانت حالتهما يرثى لها فهم مصابان بصدمه و تبدو عليهم علامات الخوف فهز الأثنان راسهما بالموافقه فأستكمل أكرم حديثه: ممكن تشرحولى أيه اللى حصل بظبط؟

أنفجر الأثنان فى الكلام بشكل سريع معاً مما دفع أكرم لأسكاتهما: وحده وحده و واحد بس اللى يتكلم علشان أسمع و أفهم أتكلم أنت يا أستاذ حسن.

رد حسن و هو يتلعثم: أحنا كنا رايحيين مدينة روهات راجعيين من مدينة خور و الطريق كان فاضى و فجاة ظهر جنبنا على الطريق جسم طاير و خارج منه انوار كتيره.

سأل حازم و الفضول يأكله كالعادة: شكلة أيه الجسم ده؟

رد حسن: جسم مدور و طول قطره قد عربيتى حوالى تلات مرات و كان فيه فتحات زى الشبابيك و كمان ....

قاطعه أكرم: تمام تمام ايه بقى اللى حصل بعد كده؟

رد حسن: بعد ما ظهر الجسم ده جنبنا و حاولت أجرى منهم شوفت فى شبابيكه كائنات غريبه أترعبنا أكتر و زودت السرعه، الجسم ده طار فوق العربية و اتسلطت انواره على العربية و بعدها لاقينا نفسنا عندهم من غير العربية.

سأل حازم: عندهم فين بظبط؟

رد حسن: جوه الجسم الطاير ده.

بدأ أكرم يتوتر من غرابة الحديث و أخرج لفافة تبغ و أشعلها بينما بدأ

حازم ينجذب أكتر للحديث فطلب من حسن أن يوصف هذه الكائنات.

حسن: كانو طولنا حوالى مرة و نص و لون جلدهم رمادى و عنيهم كبيره و سوداء بالكامل و رووسهم كبيره جدا و لبسهم كان أغرب كان لونه برونزى و فضى و فى حاجات مالينه زارير و لمبات و أجهزه معاهم غريبه....

قاطعته فاطمة زوجته لتتحدث لأول مرة و كانت مزعورة و ترتجف: أخدو مننا عينات دم و حقنونى بحاجه غريبه و فحصونا بالأجهزه الغريبة دى كتير و قعدنا تحت ملاحظتهم مدة كبيرة.

بدأت ترتجف بشده فحاول زوجها تهدئتها، فكر أكرم لحظات ثم سأل: أنتو فضلتو عندهم قد أيه؟

رد حسن: بقالنا يوم .

دهش أكرم و حازم و رددا فى نفس الوقت: يوم ... ثم سأل أكرم: بقالكم يوم كامل عندهم أنت متاكد؟

رد حسن: ممكن حضرتك تسأل فى بوابات الطريق عربيتنا خرجت أمتى من مدينة خور و هتتأكد بنفسك.

أحس أكرم بصدق الرجل إلا أنه سيفعل ما تحدث عنه الرجل فهذا تحقيق رسمى، أشار أكرم للمسعف بأن يأخذهم فى سيارة الأسعاف، قبل أن تنطلق سيارة الأسعاف سألهم أكرم: هتوديهم مستشفى أيه؟

فرد السائق: مستشفى روهات المركزى.

بعد مغادرة سيارة الأسعاف سال حازم أكرم: أخدت بالك من حاجه فى كلامهم.

رد أكرم و هو يشعل لفافة تبغ آخرى: فى الأول كنت فاكر أنه كان سايق و هو سكران لانه جاى من مدينة خور و دى زى ما أنت عارف مدينة سياحية مليانه نوادى ليليه وحاجات زى دى لكن بعد ما وصف الكائنات أفتكرت .....

قبل أن ينطقها ردد حازم: الكائن اللى كان فى التابوت.

أكرم: بظبط نفس المواصفات اللى شوفناها تقريباً و ده معناه أن فى علاقة بين المقبرة دى و اللى حصل لأتنين دول لو ده حقيقى.

حازم: طب هنعمل أيه دلوقتى؟

أكرم: يلا بينا نروح للسيد حاتم لازم يسمحولنا أننا نطلع على محتويات المقبرة و نكمل التحقيق.

و سريعاً أستقلا سيارتهما و غادروا المكان متجهين إلى مكتب الأمن القومى.

المشهد الثالث:

دلف أكرم و حازم إلى مكتب مسؤول المحققين من دون أن يطرق الباب فنظر له حاتم بنظرة تعجُب ثم قال: هو أنت يا أكرم مفيش مرة تستأذن قبل ما تدخل المكتب؟

فرد أكرم: معلش يا سيد حاتم مفيش وقت.

حاتم بأبتسامه: فى أيه أنهارده أكيد فى مصيبة جديدة.

أكرم: سيد حاتم لازم أطلع على محتويات المقبرة فى جديد ظهر فى القضية.

حاتم: قضية أيه؟ يا أكرم القضية دى أتقفلت و قولت لك متفتحش الموضوع تانى....

قاطعه أكرم: يا سيد حاتم الأتنين اللى كانوا فى حادثة الطريق قالوا أوصاف شبيهه بجثة المقبرة الموضوع ده لازم نحقق فيه...

قاطعه حاتم و قد بدأ ينفعل: أكرم اللى بتقول عليهم دول التحاليل قالت أنهم كانوا شاربين كحوليات ده غير أن الحادثة عملتلهم صدمة عصبية و أتنقلوا للمصحة و مينفعش نعتمد على كلامهم أصلاً.

بُهت أكرم مما قاله حاتم، هنا تحدث حازم: أنا متأكد أن الناس دى لا كانت شاربه كحوليات ولا عندهم صدمة و كانوا بيتكلموا عادى أيه بقى اللى حصل؟

أنفجر أكرم: يا سيد حاتم فى سر ورا موضوع قفل القضية الأولى و أخفاء الأدلة و الحدثه الثانية كمان لازم أعرف فى أيه بظبط؟

فأنفجر حاتم هو الآخر: أكرم أنا مش مجبر أنى أقدم لك تقرير عن اللى بيحصل و أتعلم بقى تلتزم بالأوامر.

كان أكرم ينوى الأستمرار فى هذا الجدل ضد حاتم لو لا أن جذبه حازم ليخرجة من المكتب و يُنهى هذا الجدل.

المشهد الرابع:

كان أكرم يقود سيارته عائداً إلى منزله الموجود فى الحى الثانى عشر، كانت الأفكار تمزق راسه لماذا أوقفوا التحقيق و ما حقيقة هذا الشئ الموجود فى المقبرة و ما حقيقة ما راه الرجل و المرأه على الطريق، كاد أكرم أن يجن لا يعرف كيف يصل إلى الحقيقة،و هو يمر من الحى الحادى عشر دوى صوت صفارات الانذار من القاعده العسكرية المجاورة للحى، بدأت جميع أعمدة الأنارة تنطفئ و المنازل على جانبى الطريق بدأت تطفئ الأنوار فأدرك أكرم أنه يجب يتوقف على جانب الطريق و يغلق أنوار سياراته و يفكر هل هذه غارة حقيقية أم مجرد تدريب للمدنيين.

مر وقت قليل قبل أن تبدأ أصوات المدافع تتعالى، أدرك أكرم أنها غارة حقيقية، قام بتشغيل المذياع ربما يعرف ماذا يحدث، كان ينتقل بين المحطات الأذاعية و لم يجد من يتحدث عن ما يحدث، إلا أذاعة صوت روهات و هى متواجده فى الحى الحادى عشر، كانوا يتحدثوا عن غارة جوية و غير معروف مصدرها من أى دولة.

بعد ثلاث ساعات و الغارة مستمرة هدأت المدافع و توقف صوت صفارات الانذار، تحرك أكرم بالسيارة ليُكمل طريقه إلى منزله، توقف بجانب سياره قد أصطدمت بالسور على جانب الطريق، حين أقترب منها وجد الزجاج الأمامى مهشم و السائق مصاب فى كتفه، يبدو أن طلقه قد هشمت الزجاج و أصابته فى كتفه، نقل أكرم السائق إلى سيارته و أتجهه إلى المستشفى الموجودة داخل القاعده العسكرية، لم تكن المستشفى مخصصه للمدنيين لكن كانت الأقرب، فى الطريق وجد أحد أعمدة الأنارة يميل على جانب الطريق و أحد المنازل مهشمه واجهته الزجاجية كما وجد بعض الحُفر على الطريق يبدو أنها من القذائف، بدأ يفهم أنها كانت معركه قد أصابت المدنيين.

حين وصل إلى القاعدة العسكرية عرف عن نفسة وطلب الوصول إلى المستشفى فسُمح له بالدخول حيث صاحبة أحد أفراد الشرطة العسكرية، ما أن دخل القاعده حتى وجد حالة فوضى تدل على أن الغارة كانت كارثة و أن هناك العديد من المصابين حيث كانت سيارات الأسعاف تجرى فى

أكثر من أتجاه داخل القاعده، أوصل السائق المصاب إلى المستشفى، وجد مجموعة آخرى من المدنيين قد أصيبوا فى الغارة فكر أن يسألهم عن ما حدث، أحدهم تحدث عن جسم طائر ذو شكل دائرى كان يطلق النار، و آخر تحدث عن أن الجسم الطائر كان يتحرك بسرعة غريبة لا يشبهه أى طائرة، كانت أغلب أقولهم تتحدث عن أجسام طائرة دائرية الشكل كالأطباق.

أستقل سيارته و أتجهه إلى المنزل و فى طريق كانت محطة صوت روهات الأذاعية تعلن خبر هجوم و أطلقوا على الأجسام الطائرة لفظ الأطباق الطائرة، هنا تأكد أكرم أن ما سمعه من المصابين هو ما شاهده أغلب سكان المنطقة تبقى شهادة الجنود القاعدة الذين واجهوا الخطر فعلا، فكر أكرم أن يأخذ موافقة حاتم مسؤول المحققين إلا أنه تراجع لانه يعلم أنه سوف يرفض، فوراً غير أتجاه السياره و عاد إلى القاعده ليحاول أستجواب الجنود.

المشهد الخامس:

عاد أكرم إلى القاعدة و طلب من الشرطة العسكرية السماح له بالدخول للتحقيق مع المدنيين بشأن الأصابات أوقفه رجال الشرطة العسكرية و أتصلوا بمقر مكتب الأمن القومى، طبعاً كان الرد أنه لا يوجد تحقيق يتم أجرائه من قبل المكتب و عليه فقد رفض رجال الشرطة العسكرية أدخال أكرم إلى القاعدة.

لكن أكرم لم يكن ليستسلم، أنطلق إلى بوابة آخرى من بوابات القاعدة و هذه المرة طلب الدخول لأطمئنان على السائق الذى قام هو بنقله و أدعى أنه أحد أقاربه، أتصل رجال الشرطة العسكرية بالمستشفى و تأكدوا من وجود هذا الشخص فسُمح له بالدخول حيث صاحبة أحد أفراد الشرطة العسكرية، ما أن وصل إلى المستشفى لم يتجه لغرفة السائق بل كان يبحث عن أى جندى من أطقم الدفاع الجوى المصابين.

بالفعل وجد جندى من الدفاع الجوى مصاب فى كتفه، دخل اكرم للرجل و عرف عن نفسه وبدأ يساله عن ما راى كانت أجابة الرجل: طيارات مدوره.

سال أكرم مؤكداً: طيارات؟

رد الجندى: طيارت ايوه لكن كانت بتتحرك بشكل غريب.

أكرم: شكل غريب ازاى يعنى؟

الجندى: كانت بتتحرك بسرعة كبيرة و بشكل متعرج عمرى ما شوفت طيارات كده فى حياتى.

أكرم: و كانوا بيضربوا طلقات على القاعدة؟

قبل ان يرد الجندى على السؤال الاخير قاطعه صوت ضابط الشرطة العسكرية: حضرتك مين و بتعمل ايه هنا؟

رد أكرم: أنا المحقق أكرم الحاوى من مكتب الامن القومى و بحقق فى حادثة الهجوم على الحى.

رد الضابط: معنديش معلومات عن التحقيق ده, و بصفتى مسؤول عن الامن بطلب منك تتفضل معايا.

و بالفعل خرج أكرم مع الضابط إلى مكتبه، ثم اجرى الضابط اتصال هاتفى و بعدها جائه اتصال من مكتب الامن القومى كان مسؤول المحققين حاتم: أكرم انت ايه اللى بتعمله عندك.

رد أكرم: بحقق فى الغارة اتسببت فى اصابة المدنيين فى الحى.

رد حاتم فى عصبية: دة مش شغلك و محدش طلب منك تتصرف من دماغك.

رد أكرم و هو يحاول ان يسيطر على غضبه: لكن يا فندم...

قاطعه حاتم فعصبية اكثر: ممنوع خروج اى معلومات عن الحادثة دى بأمر مباشر من السيد جودت سلام نائب رئيس المكتب.

حاول أكرم ان يتحدث الا ان حاتم استمر فى الكلام دون ان يهدء: و أنت موقوف عن العمل و هتتحول للتحقيق بتهمة تعدى اختصاصاتك و التسلل لمنشاة عسكرية.

لم ينتظر حاتم رد من أكرم و أغلق الهاتف.

الفصل الثالث

المشهد الأول:

انطلق أكرم بسيارته متجهاً لمنزله، كان الغضب يأكله من قرار مسؤول المحققين، كانت محطة صوت روهات الأذاعية مستمره فى اذاعة معلومات عن الحادثه، ثم فجاة بدأ المذيع يتحدث بلهفه شديده و يعلن عن اكتشاف سقوط احد الاطباق الطائره فى مزرعه على حدود الحى، فوراً أدار أكرم السيارة فى أتجاه المزرعه.

وصل بالقرب من المزرعه و وجد الفوضى تعم المكان و مجموعه من الجنود منتشرين فى المكان، هنا تاكد من صحة الخبر يبقى ان يرى بعينه الطبق الطائر المزعوم، بالفعل تمكن من الاقتراب دون ان يراه احد، و دهش من المشهد، وجد طبق فى حجم سيارتين و قد تسبب اثناء سقوطه فى تخريب الحقل و المزوعات.

كان الطبق محمل على شاحنة كبيره تابعه للجيش ثم بدات تتحرك و قرر أكرم ان يتبعها ليعرف إلى اين يُنقل الطبق، بالفعل وصلت الشاحنة إلى وجهتها كما توقع أكرم كانت القاعدة العسكرية، فكر أكرم فى انه يحتاج إلى صور لهذا الطبق الطائر ليثبت لمكتب الامن القومى صحة شكه فى هذه الاحداث الغريبه، قرر ان يعود لمنزله ليجلب آلة التصوير.

المشهد الثانى:

مع أول اضواء فجر اليوم الجديد عاد أكرم إلى القاعده و بحث عن اكثر منطقه هادئه فى القاعده ليتسلل منها، وجد منقطه هادئه بالقرب من عنبر كبير تبدو مهجوره تماماً، قطع جزء من أسلاك السياج و تسلل من داخله، توقف لحظه و دار بنظره فى المكان لا جنود و لا اى كائن حى و لكن لمح الشاحنة التى نقلت الطبق متوقفه بالقرب من العنبر، راى ان ينظر فى العنبر ربما الطبق هناك، بالفعل كان الباب مفتوح و بالداخل و جد الطبق الطائر و التابوت الذى كان بالمقبره و راى اغرب ما راى فى حياته كلها، وجد سرير مُدد عليه جثه لكائن طويل و لون جلده رمادى و رأسه كبيره و عينيه سوداء و كبيره و يرتدى ملابس برونزية اللون، تجمد فى مكانه للحظات غير مصدق لما يرى، ثم بدأ يُصور كل ما فى العنبر و فجاة وصل لسمعه اصوات تقترب من باب العنبر فأسرع و اختبأ.

فُتح الباب و وجد مجموعه من الكائنات شبيهه بالجثه و يتقدمهم رجل خمسينى طويل أسمر البشرة و ذو شارب كثيف و شعر أبيض و يرتدى نظارة طبية ذات هيكل أسود غليظ، حاول أكرم تذكر الرجل كان هذا الرجل هو جودت سلام نائب رئيس مكتب الامن القومى، هذا الرجل الذى عطل التحقيق من البدايه و الان انكشف امره اذن هو يساعد هذه الكائنات الغريبة، بدأت هذه الكائنات تستخدم اجهزه معها لنقل ما فى العنبر، كانت الاجهزه تخرج ضوء يحرك الاشياء الموجوده فى العنبر ما عدا الطبق الطائر حمله مجموعه منهم بنفس الطريقه، تحركوا خارج العنبر و معهم جودت، فتحرك أكرم و تبعهم حتى منطقه جبلية قريبه من القاعده، و وسط التشكيلات الصخريه كان هناك ثلاثة اطباق اخرى فى انتظارهم، فكر ان يصورهم و لكن صوت آلة التصوير قد يلفت نظرهم، قرر ان يخاطر و صور و بالفعل لم يلتفتوا له، كانوا منشغلين فى شحن كل ما نقلوه من العنبر و قاموا بتفكيك الطبق الطائر المدمر و شحنوه فى الاطباق الاخرى، بعدها دخل الجميع الى الاطباق و بدأت ترتفع عن الارض فاسرع أكرم و التقط صوره للاطباق الطائره و هى ترحل، و هو غير مصدق انطلق إلى معمل التصوير لكى يطبع الصور من آلة التصوير.

المشهد الثالث:

فى الصباح كان اكرم فى معمل التصوير و بالفعل طبع الصور، قابل حازم و انطلقا إلى مكتب الامن القومى ليعرض على مسؤول المحققين ما توصل اليه، قام حازم بتشغيل المذياع و كانت محطة صوت روهات تبث خبر حالة تنويم مغناطيسى جماعى لجنود و ضباط فى المنطقة الجنوبية من القاعدة العسكرية، اندهش حازم: يعنى ايه تنويم مغناطيسى جماعى؟

ردد أكرم: يبقى علشان كده لما دخلت القاعدة مكنش فى حد فى المنطقة دى.

رد حازم فى ذهول: انت دخلت القاعدة العسكرية؟

أكرم: ايوه و صورت الطبق الطاير و الفضائيين الى عملوا الغارة امبارح.

نظر له حازم غير مصدق: صورت طب فين الصور دى؟

سحب أكرم المظروف من جيبه و اعطاه لحازم: دى الصور كلها.

لم ينطق حازم بكلمه اخرى طول الطريق و ظل يطالع الصور فى ذهول.

أول مره يطرق أكرم باب المكتب لذلك تعجب حاتم و قال مبتسماً: أكرم بيستأذن قبل ما يدخل مكتبى ده اكيد حدث الموسم.

رد حازم فى سرعه: أكرم صور الطبق الطاير و الفضائيين يا سيد حاتم.

نظر حاتم لهم نظرة حسره: تانى فضائيين تانى مش خلصنا بقى من الهلاوس دى.

انفعل أكرم: مفيش هلاوس و لاحاجه بقولك جايب معايا صور أعمل ايه تانى علشان تصدق.

ثم القى مظروف الصور امامه على المكتب: اتفضل شوف بنفسك.

اخرج حاتم الصور و بدأ يراها و يظهر على و جهه علامات الدهشه ثم قال: أكرم الصور دى حقيقة؟

أكرم: طبعاً و فى مفاجاة فيهم بس كده على الصورة دى.

و اشار إلى صورة جودت: تعرف مين ده؟

رد حاتم: شكله مش غريب مين ده؟

أكرم: دة السيد جودت سلام نائب رئيس المكتب.

هنا قرب حاتم الصورة من عينيه ليتاكد: ايه ده السيد جودت بيعمل ايه معاهم.

أكرم: ده بقى اهم جزء واضح ان السيد جودت بيساعدهم و علشان كده كان بيوقف التحقيق علشان منوصلش للفضائيين و علشان....

قاطعه حاتم: طيب خلاص يا أكرم سيب الصور دى و أكتب تقرير عن الموضوع علشان نرفعهم لرئيس الجهاز و يحقق مع السيد جودت.

أكرم: السيد جودت مشى معاهم فى الاطباق الطايره.

حاتم: أنت متكد يا أكرم؟

أكرم: يا فندم انا شوفت كل حاجه بعينى، أنا الشاهد الوحيد.

رد حاتم: يبقى خلص التقرير بسرعة علشان نبدأ التحقيق.

مد أكرم يده ليأخذ الصور لكن حاتم أشار له ان يتركهم، توقع حازم ان يرفض أكرم ترك الصور و لكنه تركهم و غادر المكتب، السبب الوحيد لتركه الصور هو انه كان يملك نسخة اخرى منهم.

بدأ التحقيق فى الحادثه الغامضه، كان تحقيق سرى و لم يدم طويلاً، فقد أكتشفت جثة السيد جودت مدفونه فى حديقة منزله، و ظهر أنه مقتول منذ حوالى شهرين، و ثبت أنه تم سرقة الطبق الطائر الذى اكتشفه الجيش و جثة الطيار الفضائى و ايضاً التابوت المستخرج من المقبره و كل أثر للفضائيين، و بعدها تقرر عدم التحقيق مع أكرم و ذلك لاثباته حقيقة القضية و اعادته لعمله، و تم غلق القضية و منع نشر اى معلومات عنها لعدم تسبيب ذعر للمواطنين و تحويلها للارشيف السرى لمكتب الامن القومى.

-تمت-

احمد سمير - القاهره - ١١ فبراير ٢٠١٧